السماع في حواشي ابن هشام الأنصاري (ت:761هـ) على التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت:616هـ)

Listening fi Hawashi Ibn Hisham Al-Ansari (d.761AH) on the Explanation of the Parsing (of the Qur'an by Abu Al-Baqa' Al-Akbari (d. 616AH

سميرة عبد الله نجم أ.د إبراهيم رحمن حميد الأركي

جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

Arabic scholars paid great attention to grammatical principles, including Ibn Hisham Al-Ansari's book Hawashi, on the explanation of the parsing of the Qur'an by Abu Al-Baqa' Al-Akbari. In fact, Al-Ansari relied on the audio evidence of the Holy Qur'an, the Noble Hadith, and the speech of the Arabs in poetry and prose to prove linguistic rules and explain their meanings and the position of scholars on them. Therefore, the nature of the research required a statement of Al-Ansari's position on hearing through his inference with the aforementioned hearing evidence, as well as the position of Arabic scholars on it through his footnotes on Al-Tibyan fi parsing the Qur'an by Al-Akbari, who died in 516 AH.

Email:
samira23.lan.ar.hum@uodiyala.edu.iq
Profibraheemaa@yahoo.com

Published :5 -3-2024

Keywords: Hearing, Hawashi Ibn Hisham, Abi Al-Baqa' Al-Akbari

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

عُني علماء العربية بالأصول النحوية عناية كبيرة، ومنهم ابن هشام الأنصاري (ت:761ه)، في حواشيه على التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت:616ه)، فقد استند على الأدلة السماعية كالقرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعرًا ونثرًا لإثبات القواعد اللغوية وبيان معانيها وموقف العلماء منها، وقد اقتضت طبيعة البحث بيان موقف ابن هشام من السماع من خلال استدلاله بالأدلة السماعية المذكورة آنفًا، وكذلك موقف علماء العربية منها خلال حواشيه على التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري

المقدمة

لا يخفى على دارس العربية ما للسماع من أثر بارز في إثبات اللغة وتوثيقها فهو الأصل الأول من الأصول النحوية الذي قام مع قيام النحو العربي، ويُعد من أبرز ما تحتاجه علوم العربية نظرًا لأهميته في تحديد المصادر والأدلة التي اعتمدها النحاة في التقعيد النحوي، وقد اكتفى البحث بدراسته عند علم من أعلام العربية هو ابن هشام الأنصاري (ت:761ه)، في حواشيه على التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت: 616ه)، فقد وجدنا لهُ عناية كبيرة بمصادر السماع من القرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعرًا ونثرًا، واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مطالب يتقدمها مقدمة وتوطئة، بينَّا فيها مفهوم السماع في اللغة والاصطلاح، وتعقبها خاتمة، فتناولت في المطلب الأول القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وجاء المطلب الثاني خاصًا بالحديث النبوي الشريف، فيما كان المطلب الثالث موضحًا لكلام العرب شعرًا ونثرًا، فتناولت استدلال ابن هشام وموقفه مما ذكر، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج ثم سرد بالمصادر والمراجع.

توطئة:

السماع لغةً:

قال الخليل (ت:170ه): ((الأُذُن، وهي المِسْمَعَةُ، والمسمعة خرقها، والسَّمْعُ ما وقر فيها من شيء يسمعه، يقال: أساء سَمْعاً فأساء جابةً، أي: لم يسمع حسنا فأساء الجواب. وتقول: سَمِعتْ أذني زيداً يقول كذا وكذا، أي: سَمِعتُه، كما تقول: أَبصَرْت عيني زيداً يفعل كذا وكذا، أي: أَبْصَرْتُ بعيني زيداً، والسماع ما سمعت به فشاع وفي الحديث **" من سَمَّع بعَبْدٍ سمَّعَ الله به"**[1]، أي: من أذاع في الناس عيبًا على أخيه المسلم أظهر الله عيوبه))[2].

وعرف ابن فارس (ت:395ه) السماع بأنَّهُ: ((السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذن، تقول: سمعت الشيء سمعًا، والسمع: الذكر الجميل، ويقال: سَمَاع بمعنى استمع))[3].

وعرفه ابن منظور (ت:711ه) فقال: ((السَّمْعُ: حسن الأُذن، وفي التنزيل: ﴿ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾ [ق:37]، قال ثعلب: معناهُ خلالهُ فلم يشتغل بغيره، وقد سمعه سمعًا وسماعًا وسماعة وسماعية، قال اللحياني: وقال بعضهم السمع المصدر، والسِمع: الاسم، والسَمعُ أَيضًا الأذن، والجمع أَسماعٌ))[4].

وفي الاصطلاح: عرفه أبو البركات الأنباري (ت:577ه)، بأنه: ((الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة))[5].

وحده السيوطي (ت:911ه) فقال: ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن وكلام نبيه (ﷺ)، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألفة بكثرة المولدين نظمًا ونثرًا، عن مسلم أو كافر، ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت))[6].

ولا ريب أن السماع: ((أصل من أصول النحو واللغة ودليل من أدلتها، واعتمد علماء العربية الأوائل عليه في تدوين اللغة التي كان يتكلم بها العرب الخلص، وكانت غايتهم من ذلك المحافظة على لغة العرب من التأثر باللغات الأعجمية والاضمحلال الذي يؤدي إلى الجهل بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وإلى عدم فهمه))[7].

وترى د. خديجة الحديثي: ((أن السماع هو الأساس الأول الذي دونت بموجبه اللغة لأنه الطريق الطبيعي إلى تعرف كُنه اللغة وتبيين خصائصها، وهو أقرب سبيل إلى ضبط العربية ومعرفة المستعمل منها، لأن اللغات في أصلها نقلية وأساس معرفتها ومعرفة خصائصها السماع الذي اعتمد فيها جميعًا من أجل أنه أخطر طريق إلى حصرها ومعرف استعمالها))[8].

1- القرآن الكريم والقراءات:

أ- القرآن الكريم:

يُعد المصدر الأول الذي عُني العلماء في الاستدلال والاحتجاج به، فيقولون هو: ((أعرب وأقوى في الحجة من الشعر))[9]، وأيضًا هو ((محكم لا لحن فيه ولا تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب))[10]، كما قال عزَّ وجلَّ ﴿ نز نم نن نى ني ىٰ ﴾ [فصلت: 42].

وقيل هو كتاب الله تعالى الذي يعجز أحدٌ الإتيان بمثله الذي: ﴿ كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز ﴾ [فصلت: 42]، وأجمع علماء العربية على أنه يمثل أثرًا عظيمًا وفضلًا كبيرًا في توحيد اللغة العربية وتطويرها لأنه أعلى درجات الفصاحة، وأن نصوصه هي المصدر الأساسي في الاستشهاد، لأنه منزه عن اللحن والخطأ))[11].

وبين الراغب الأصفهاني (ت:502ه): ألفاظ القرآن الكريم ووصفها بأنَّها: ((لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعد الألفاظ المتفرعات عنها، والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أَطيب الثمرة، وكالحثالة والتين بالنسبة إلى لبوب الحنطة))[12].

وذُكر أن القرآن الكريم هو: ((كلام الله الذي أُنزل على نبيه محمد (ﷺ) يمثل المرحلة الأولى من الفصاحة والبلاغة))[13]، وعرف الزركشي (ت:745ه) القرآن بأنَّهُ: ((الوحي المنزل على محمد (ﷺ) للبيان والإعجاز))[14].

ولا ريب أنَّ القرآن الكريم هو: ((أفصح كلام عربي ويمثل قمة الفصاحة العربية، تتجلى فصاحته في إيجاز لفظه وإعجاز معناه، قلن ترى لفظًا أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا نظمًا أحسن تنسيقًا من نظمه ومعانيه فقد بهرت ذوي الألباب، مدحه الله تعالى بالبيان والإفصاح...))[15].

وعده العلماء: ((النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق لأنَّه كلام الله عزَّ وجل المفرد والمميز بقدسيته فلم يدخله الوضع أو التصريف أو التزوير، وقد نقل نقلًا متواترًا بخلاف الشعر، ووصفوا القرآن الكريم بأنه الأصل لهذهِ الأُصول والدعامة التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى))[16].

وتعد حواشي ابن هشام من الحواشي التي أنمازت بكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم وذلك من خلال عناية مؤلفها بها وبلغ عدد استشهاده بآياته بحدود ثلاثمائة وست وسبعون.

منهجه في الاستدلال بالقرآن الكريم:

ومن منهجه الذي استدل به بالقرآن الكريم في حواشيه ما يأتي:

1- إنَّهُ يحتج في بعض الأحيان بآية قرآنية كاملة، ومن أمثلة استدلاله بآية قرآنية كاملة:

إنّه يحتج بآية كاملة في بعض الأحيان، وقد استعمل هذا المنهج عند النحاة الآخرين فالغالب عندهم أنهم يوردون موطن الشاهد فقط، ومن أمثلة استدلاله بآية قرآنية كاملة منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ تهـ

ﭐ ثم جح جم حج حم خج خم سج سح ﭑ[مريم:74]، شاهدًا على مجيء قوله (وكم) منصوبًا بـ(ثم) وقوله و(حم خج) صفة (كم)[17].

واستدل بقوله تعالى: ﭐ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم ﭑ [سورة الحجر: 51]، وردت شاهدًا على قراءة (ومن يقنط) بالحركات الثلاثة في النون[18]، قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة بفتح النون، وقرأ أبي عمرو، والكسائي، ويعقوب بكسر النون وضم النون شاذة، وهي لغة بكر وتميم[19].

2- يستشهد أحيانًا بكلمة واحدة من الآية القرآنية:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﭐ غى ﭑ[البقرة: ١٠]، وقد ورد على وزن فَعِيل بمعنى مُفْعَلٍ[20].

واحتج بقوله تعالى: ﭐ ثم غي ﭑ [البقرة: ١٠٨]، على أنَّ الباء جاءت لمعنى السببية [21]، وكذلك جاء في قوله تعالى: ﭐ ثى ﭑ [الكوثر: ٢]، إذ وردت شاهدًا على دلالة حروف المعاني وهي دلالة الفاء للتعقيب، أي: عقب انقضاء الصلاة[22].

واستدل بقوله تعالى: ﭐ سج ﭑ [الرحمن: ٣٥]، وذلك عند حديثه عن الاستبدال الصوتي وهو إبدال الضم والكسر، نحو: (ونِحاس) بكسر النون وهي قراءة طلحة ومجاهد، وقرئ (ونُحُسٍ) بضمتين وجر السين وهي قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة، وابن أبي إسحاق[23].

3- يسبق الشاهد القرآني أحيانًا بعبارة تميزه من الشواهد القرآنية الأخرى:

نحو: (قوله تعالى) أو(قال تعالى) أو (قوله في)، منه ما ذكر في باب النعت: قوله تعالى: ﭐ ٍّ ٌّ ﭑ [الحجر: ٤]، وما جاء في حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﭐ كي لم لى ﭑ [يس: ١٩][24]، وأيضًا ما جاء في باب الحال قال تعالى: ﭐ ثم ثن ثى ثي ﭑ [الإسراء: ٥٢][25]، وذكر في باب البدل: قال تعالى: ﭐ مج مح مخ مم مى مي ﭑ [ص: ١٧]، وفي حذف جواب الشرط (إذا)، قال تعالى: ﭐ هى هي يج يح ﭑ [الانشقاق: ١][26].

4- تتبع الآية القرآنية بشاهد شعري:

ولعل سبب ذلك هو تعزيز القواعد النحوية وتقويتها بالشاهد الشعري، وكلام الله سبحانه وتعالى، ومنه ما ذكرُ في الجار والمجرور كقوله تعالى: ﭐ سج سح ﭑ [مريم: ٢٢]، وقال المتنبي[27]:

فَمَرَّت غَيرَ نافِرَةٍ عَلَيهِم تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبا

وجاء في قلب الواو المضمومة همزة، كما ورد في قوله تعالى: ﭐ لخ لم لى ﭑ [الجن: ١ – ٢]، أصلهُ (وُحِيَ)، يقال: وَحَيَ وأَوْحَى، قال الشاعر[28]:

أَوْحَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ

وذكر في باب التعليل قوله تعالى: ﭐ يي ئم ئن ﭑ [البقرة: ١٩]، وجاءت(من) تعليلية، أي: من صوت الصواعق، مثلها في قول الشاعر[29]:

يُغْضِي مِن مهابتِهِ فَمَا يكلم إِلَّا حِين يبتسم

5- استشهاده أحيانًا بآيتين أو أكثر في المسألة الواحدة:

وذلك ليعززها بأكثر من شاهد قرآني، ويذكر منهُ قوله تعالى: ﴿ٱتخذتهثم﴾ [البقرة: 61]، ((فقوله (بدل) بمعنى (عَوَّضَ)، فيتعدى لثلاثة: منصوبين، ومجرور بالياء، نحو: ﴿ٱ ﴾ [سبأ:16]، وقد يحذف الجار والمجرور نحو: ﴿ٱكيلمليَّ [النساء: 56]، وقد يحذف المنصوب الأول والجار، نحو: ﴿ٱبربزيمبنبىَّ [الفرقان: 70]،))[30].

وما جاء في حديثه عن مجيء قوله تعالى: ﴿ٱسمصحصخصمضجضحضخضمطحظمعجعمغجغمفجفحفخ﴾ [فصلت:11]، فقوله: (((طائعين) بمعنى جَمَعَ على حسب تعدد السماوات والأرض، أي: يعني في المعنى، وإن كان لا تعدد في اللفظ إذ المراد السماوات والأرض، وعلى هذا قال بعضهم في (غم)، المعنى: الفرقتان، وأنَّ الآية مثل: ﴿ٱممنرنزنمننَّ [الحجرات:9]، على أنَّهم جوزوا في السماء أن تكون جمعًا لهما وبدليل: ﴿ٱقحقمكجكحكخَّ [البقرة: 29]))[31]

ب- القراءات القرآنية:

القراءات لغةً:

جمع قراءة وزنها (فِعَالة)، وتعد مصدرًا للفعل (قَرَاَ)، الذي يأتي بمعنى الجمع والضم، فيقول: قرأت الشيء قُرآنًا، جمعته وضَممتُ بعضه إلى بعض، وأنها مصدر قَرَأهُ يَقْرؤُهُ وقَرْءًا وقِراءَة وقُرآنًا، أي: يتلا تلاوة بمعنى: قراءة القرآن الكريم متتابعًا، ويتلو آيات من القرآن الكريم، أي: يرتلها بصوت مرتفع، وأن القراءات مصدر (قَرَأَ) يقال: قرأ فلان أي يقرأ قراءة[32].

أما اصطلاحًا: فقد عرفها الزركشي بأنها: ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[33].

وعرفها ابن الجزري (ت:833ه): ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة))، فهي ((تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح اللهُ بها قراءة القرآن تيسيرًا وتخفيفًا على العباد))[34].

وعرفها ابن الجزري قول أبي عمرو الداني (ت:444ه)، الذي قال: ((وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الاثنين في الأمر، والأَصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم تبدلها والمصير إليها))[35].

ويرى ابن الجزري (ت:833ه): أن القراءة الصحيحة التي يجب أن يأخذ بها القراء هي: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذهِ الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، وإن كانت عن السبعة أو عمن هو أكثر منهم))[36].

قيل: إنَّ ((علم القراءة علم يعلم منهُ اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والأبدال وغيره، من حيث السماع))[37].

وذكر سيبويه أن القراءة لا تخالف لأنها سُنَّةٌ يجب على القارئ إتباعها[38].

وأجاز البغدادي الاستشهاد بالقراءات متواترها وشاذها لأنها كلام الله عزَّ وجل وهو أفصح كلام وأبلغهُ[39].

وذكر ابن هشام الأنصاري في حواشيه نحو ست وثمانون قراءة استدل بها في توثيق القواعد اللغوية والنحوية، ومن منهجه الذي استدل به بالقراءات القرآنية في حواشيه ما يأتي:

1- تصريحه بأسماء القراء من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: ٣٧]، وهي قراءة ابن كثير بالنصب، أما على قراءة الباقين بالرفع[40]، وأيضًا ذكر قوله: ﴿ صخصم ﴾ [فاطر: ٢٨]، ويقرأ بالرفع وهي قراءة عبد الله بن عبد العزيز وأبي حنيفة وابن حيْوة.

وأحيانًا عدم تصريحه بأسماء القراء وإنَّما يكتفي بذكر (قرئ) و(يقرأ) و(قراءة بعضهم) و(قرأ الجمهور)[41]، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [النبأ: ٦] بغير ألف[42].

وفي قوله عزَّ وجل: ﴿ ﴾ [النجم: ١٢]، ويقرأ (أَفَتَمرونَهُ) بفتح التاء وبغير ألف، ومعناه أفتجادلونه في أنه رأى من آيات ربه ما رأى، وأيضًا هو أفتغلبونه في المراء[43].

2- القراءات القرآنية المنسوبة إلى قارئ واحد:

ومن القراءات التي ذكرها ابن هشام ونسبها إلى قارئ واحد قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الرحمن: ٩]، وتقرأ التاء والسين نحو: و(تَخسَروا) وهي قراءة بلال بن أبي بردة، وماضيه خَسِرَ والأول أصح[44].

واستشهد ابن هشام بقوله: ﴿ ﴾ [فاطر: ٢٧]، قرأت بفتح الدال: جمع جُدَّةٍ، وهي الطريقة، وقرأها الزهري بضمها (جُدُدَ) وهو جَمْعُ جديد[45].

3- القراءات القرآنية المنسوبة إلى عدة قراء:

نرى ابن هشام في حواشيه نسب الكثير من القراءات إلى أصحابها منها ما جاء في حديثه عن قراءة قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الفرقان: ٦٧]، قرئ بفتح الياء وكسر التاء نحو (يَقتِروا)، وهي قراءة ابن كثير، وأَبي عمرو، وقرئ بفتح الياء، وضم التاء نحو (يَقتُروا) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وقرأها نافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، نحو (يُقتِروا) والماضي ثلاثي، يقال: قَتَرَ يُقْتُرُ ويَقتِرُ[46].

واستدل ابن هشام بقوله تعالى: ﴿ ﴾ [الإنسان: ٢١]، قرأ نافع وحمزة، (عاليْهم) بإسكان الياء، جعلاه اسمًا لا ظرفًا، وقرأ الباقون (عالِيَهُمْ) بالنصب على الظرف لأنه ظرف مكان وتقرأ بالتاء (عَالِيَتُهُمْ)[47].

4- يستدل بالقراءات القرآنية على لغات العرب:

فمن ذلك ما ورد في باب الأمر كقوله تعالى: {فادعِ}وهي لغة بني عامر بكسر العين[48].

وقُرئ ﴿ ﴾ [البقرة: ٢٦]، بياءين وهي لغة أهل الحجاز نحو: (يستحيي) وقرأ بنو تميم بياء واحدة، نحو: (يستحي) والأولى هي الأصل[49].

2- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

الحديث لغةً: هو ((نقيض القديم))[50].

واصطلاحًا: وهو ((الاسم من التحديث أي الأخبار، ثم سمي به قول أو فعل، أو تقرير نسب إلى النبي (ﷺ)))[51].

وهو الأصل الثاني الذي يستشهد به بعد القرآن الكريم ويراد به أقوال النبي (ﷺ) وأقوال الصحابة (رضي الله عنهم) التي تروى أفعاله وأحواله وما وقع في زمنه[52]، و((قد أجمع اللغويون والنحاة عامة على أن الرسول الكريم (ﷺ) أفصح العرب لسانًا وأوضحهم بيانًا وأعذبهم نطقًا وأصدقهم لفظًا وأبينهم لهجة وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم إلى طريق الصواب))[53].

وقالت د. خديجة الحديثي أننا ((ترى علماء العربية يستشهدون بالحديث النبوي الشريف ويحتجون به في الأدب والبلاغة واللغة والتفسير ويترددون في الاحتجاج به في علمي الصرف والنحو؛ لأن هذين

العلمين يعتمدان في وضع القواعد والأصول على ضبط أحرف الكلمات قبل التركيب وبعده، وإن أي تغيير في أبنية الكلمات أو في ضبط أواخرها يؤدي إلى تغيير اللفظة أو تغيير حكمها النحوي))[54].

وانقسم العلماء في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على فئات ثلاث:

الفئة الأولى: جوزت الاستشهاد بالحديث الشريف، مطلقًا وعدوه مصدرًا أصيلًا من مصادر الشواهد النحوية، التي تضاف إلى اللغة العربية وتفيد منها، ولا يوجد كلام بعد القرآن الكريم أصدق وأفصح من كلام النبي (ﷺ)، ومن قال بهذهِ ابن مالك (ت:672ه)، والمتأخرون كابن عقيل (ت:769ه)[55].

الفئة الثانية: توسطت الاستشهاد بالحديث، لم تشهد به ولم تمنعه، أي يشهد به وإنما ليس استشهادًا بالحديث، لم تشهد به ولم تمنعه، أي يستشهد به وإنما استشهادًا مطلقًا، لكن على وفق شروط وقوانين، ومن أبرز رجالها: أبو إسحاق الشاطبي (ت:790ه)، وجلال الدين السيوطي (ت:911ه)، أجازوا الاستشهاد به والعناية بنقل ألفاظه[56].

الفئة الثالثة: منعت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مطلقًا: وذلك لأن اختلف الألفاظ في بعض الأحاديث التي قد رويت بالمعنى لم تكن هذهِ الألفاظ عن النبي (ﷺ) وإنما كان كثير من رواة الحديث من الأعاجم وهم ليسوا عربًا ولكنهم تعلموا العربية عن طريق الدراسة واختلاطهم بالعرب، ومن أبرز رجال هذهِ الفئة: ابن الضائع (ت:68ه)، وأبو حيان الأندلسي (ت:745ه)[57].

ووجدنا أنَّ استدلال ابن هشام في حواشيه بالحديث النبوي الشريف أقل من استدلاله بالشواهد الأُخرى كالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والشعر وبلغ عدد أحاديثه التي استدل بها خمسة وعشرين حديثًا.

ومن منهجه الذي استدل به بالحديث النبوي الشريف في حواشيه:

1- يستدل بالحديث بذكر لفظ يدل على الحديث دون أن يسبقه قول الرسول (ﷺ)، وإنما يكتفي بالقول: (جاء في سنن أبي داود)[58]، (الحديث)[59]، (الحديث فيه)[60]، (في الحديث)[61]، (جاء الحديث)[62]، (نحو)[63]، (في البخاري)[64]، (وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام)[65]، (مثل)[66]، ومثال على ذلك: لحديث "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي"[67]، وفي الحديث: "وَلا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ"[68]، مثل: "لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ"[69].

2- استشهد بالحديث الشريف لإثبات المسائل اللغوية:

إذ ذكر في حديثه عن العامل (إذا) قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَٰقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١]، فنقل عن ابن مالك خروج (إذا) عن الظرفية فتكون مفعولًا[70]، نحو: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضية))[71].

وورد في الحديث عن كسر الحاء وفتحها كما ذكر في الحديث: **"يا لكفارُ مُلْحِق"**[72]، وكسر الحاء ولا يقال: (مُلْحَق) بفتحها كذا روي عن أبي مخلد، وكذلك قال أبو زيد عن العرب ومعنى (مُلْحِق) مصيب[73].

3- استشهاده بالحديث الشريف لبيان معنى:

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ [البقرة: ٣٧]، حديث نقل عن الواحدي: ((التلقي: التعرض للقاء، وفي الحديث: **"أَنَّه نَهَى عَن تَلَقِّي الرُّكْبَانِ"**[74]، أي: ((التعرض للقاهم واستقبالهم))[75].

4- استدل بالحديث الشريف للرد على النحاة:

وذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣٢]، وهو مفعول أحببت أن المعنى أثرت فقال ابن الشجري والقراء والزجاج يقتضي أن لا يكون الخيل من الخير، وإنما هو مفعول به، أي: أثرت حب الخير وقال ابن هشام والخيل هو الخير[76]، وهو مطابق للحديث: **"الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ"**[77].

5- استدل بأكثر من حديث شريف في المسألة الواحدة:

وبين ذلك في قوله تعالى: ﴿ ئن ئى ﴾ [النجم: ٩]، فقاب بمعنى المقدار، ونقل ابن هشام عن الزمخشري معنى قوله القوسين: أي: قوسين عربيين، وإنما قال ذلك لاستطاعته فيحسن الزرع بها بخلاف القوس، وجاء التقدير بالقوس، والرمح، والسوط، والذراع، والشبر، والفتر، وأصبح[78]، نحو: **"لَا صَلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْح أَوْ رُمْحَيْنِ"**[79]، و**"قاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها"**[80]، وجاء أيضًا: **"سَوْطِ أَحَدِكُمْ"**[81].

3- الاستشهاد بكلام العرب:

يعد كلام العرب سواء كان شعرًا أو نثرًا فهو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد السماعية، ويحتج به بعد كلام الله (القرآن الكريم)، وكلام نبيه (الحديث الشريف)، واعتمد عليه علماء اللغة والنحو في تثبيت أصولهم وتقعيد قواعدهم، ويقصد به كلام القبائل العربية التي تتميز بفصاحتها وصفاء لغتها من منثور ومنظوم قبل عصر الإسلام وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين وتفشي اللحن[82]، فيحتج لكلام العرب بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم[83].

ويقسم على قسمين:

أ- الشعر: كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون وذلك لسهولة حفظه، ويُعد من المصادر المسموعة عن العرب، وقال عمر بن الخطاب (ﷺ): ((كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه))[84].

وقيل الشعر: ((ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جلَّ ثناؤه وغريب رسول الله (ﷺ) وحديث صحابته والتابعين))[85].

وذكر الشريف القيرواني (ت:463ه)، أن الشعر ((أكبر علوم العرب وأفرها حظوط الأدب وأخرى أن تقبل شهادته وتمتثل إرادته لقول رسول الله (ﷺ)... "إن من الشعر لحكمة"))[86].

وقسم الشعراء الذين يستشهد بشعرهم في اللغة والنحو على أربعة طبقات: وهي: ((جاهلي قديم، ومخضرم، وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام، وإسلامي، ومحدث، ثم صار المحدثون طبقات: أولى وثانية على التدريج...))[87].

وكان البصريون يستشهدون بشعر الطبقتين الأوليين إجماعًا غير مفرق بين تلك الطبقتين، ولكن أكثرهم لم يستشهدوا بشعر الطبقة الثالثة[88]، فالبصريون لا يجيزون الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله[89].

ونجد الكوفيين يحتجون بأشعار شعراء الطبقات الأربع، وبشعر مجهول القائل ويستندون إليه في استخلاص قواعد لم يجزها البصريون في شعرهم[90].

ومما لا شك فيه أن ابن هشام كثير الاستشهاد بكلام العرب شعرًا ونثرًا، يستشهد بهما في مسائله اللغوية والنحوية، إذ استشهد بالشعر المجزوء، والشعر المشطور، وأنصاف الأبيات، وبالشعر الكامل، وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية في حواشيه تسعين شاهدًا شعريًا، وقد لاحظت تكرار عدد من هذهِ الشواهد.

ومن منهجه في الذي استدل به بالشواهد الشعرية في حواشيه ما يأتي:

1- استدلاله بالشاهد الشعري لإثبات القاعدة النحوية:

ومنهُ مجيء (أو) بمعنى (بل)[91]، كما في قوله تعالى: ﴿ يي ذٰ ﴾ [البقرة: ١٩]، فقال الشاعر[92]:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمسِ في رَوْنَقِ الضَّحَى ... وصُـــورتِها أو أنـــتِ فـــي العـــينِ أمْلَـــحُ

الشاهد هو (أو أنت) معناها بل أنتِ.

فيأتي بصدر البيت ويحذف العجز وبالعكس، وبلغ مجموع هذهِ الأبيات الشعرية عشرين بيتًا شعريًا، فمثال ذلك ما جاء في صدر البيت.

وذكر في قوله تعالى: ﴿ فى ﴾ [البقرة: ١٠]، وهو فعيل بمعنى مفعل[93]، ومثله[94]:

تَحِيّةُ بَيْنَهم ضَرْبٌ وَجيعُ

ومثال حذف عجز البيت الشعري قوله في إجراء الوصل مجرى الوقف[95]، كقول الشاعر[96]:

لَمَّا رأى أن لادَعةْ ولا شِبَعْ

أن هاء التأنيث جاءت ساكنة.

وقوله في قراءة ﴿ سخ سم صح ﴾ [فاطر: ٤٣]- قرئ (السَّيِّئُ) على التخفيف وهي قراءة حمزة وحده ساكنة الهمزة وقرأ الباقون بكسر الهمزة[97]، مثل قول الشاعر[98]:

ولا يَجْزُوْنَ مِنْ حَسَنٍ بسَيْءِ

2- استشهاده في المسألة الواحدة ببيتين شعريين أو أكثر:

وذكرها ابن هشام في حواشيه ثلاث مرات، فمن ذلك حديثه عن الفعل الذي تعدى بنفسه[99]، كقول امرأة[100]:

فَـــإنْ تَسْـــألَانِي عَـــنْ هَـــوَايَ فَإنّـــهُ مُقِـــيمٌ بِهَـــذَا القَبْـــرِ يَـــا فَتَيَـــانِ

وَإنـــي لأســـتَحييهِ وَالتُّـــرْبُ بَيْنَنَـــا، كمـــا كنـــتُ أســـتَحييهِ وهـــو يَرَانـــي

النثر:

يمثل النثر جزءًا مهمًا من كلام العرب، ولا يحكمه النظم الإيقاعي كالوزن والقافية، وعدهُ اللغويون أحد الشواهد الذي يستعملونها في القضايا اللغوية والنحوية، ويتضمن الشاهد النثري الأمثال والأقوال ولغات العرب، قال ابن رشيق إنَّ: ((ما تكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره))[101].

واعتمد علماء العربية القدامى على الشعر أكثر من النثر لكونه أقرب من الفصاحة والبلاغة، ويمثل الشعر أعلى مرتبة من النثر بسبب سرعة حفظه وانتشاره وتداوله بين الناس فجعلت موضوعاته ومعانيه ذات طابع خاص يسهل فيها الحفظ[102].

1- الأمثال:

لقد تميزت الأمثال بعناية اللغويين والنحاة بها في مجال الاستشهاد ومنهم المبرد (ت:210ه)، قال: ((إن المثل مأخوذ من المثال والحذو))[103]، وأيضًا هو ((قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه))[104]، وتمثل الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تتعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي (ﷺ) وتمثل بها هو ومن بعده من السلف[105]، وذكر أنَّ الأمثال هي النموذج النثري الوحيد الذي اطمأنوا إليه في صحة الاستشهاد به ، وكان شائعًا في الجاهلية، وتعد من آداب العرب التي تجري مجرى الشعر على ألسنتهم، وأنَّها ثمار الاختبار الطويل والعقل الرصين[106].

أ- وقد استشهد ابن هشام بالأمثال على الرغم من قلتها عنده، إذ بلغ عددها ست أمثال، ومن منهجه الذي استدل بها في حواشيه.

1- الاستشهاد بالمثل لإثبات قاعدة نحوية:

وذلك في حديثه عن إضمار عامل الفاعل الذي ورد في قوله: ﴿ نر نز ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، فقيل أن (لو) لا يجوز فيها ما جاز في (إن) و(إذا) من وقوع الاسم بعدها معمولًا لمحذوف على شريطة التفسير لأن (لو) تقتضي الفعل، كما تقتضيه (إن) الشرطية، وقد ذكر المثل نادرٍ[107]، نحو: ((لَو ذاتُ سِوارٍ

لَطَمِتْني))[108]، وقال ابن يعيش (ت:642هـ) ((فالاسم الذي هو (ذات سوار) مرتفع بعد (لو) بفعل مقدر دل عليه (لطمتني)، والتقدير: (لو لطمتني ذات سوار لطمتني)))[109].

2- الاحتجاج بالمثل لبيان معنى:

منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ صه ﴾ [النازعات: ١٠]، الحالة الأولى يعني الحياة، وحقيقتها في قولهم: ((رجع في صافرته))[110]، أي (((في الطريف التي حفرها بمجيئه أولًا، ومشيه فيها، فالحافرة كالراضية صفة للعيشة، أي: منسوبة للحفر، أو مثل (صائم) في (نهاره صائم)[111]، وقال سيبويه (ت:180ه)، وإنما أردت أنه رجع في حافرته أي: نقص مجيئه برجوع))[112].

ووضع أيضًا في قوله: ﴿ نى ﴾ [الفيل: ٣]، الواحدة إبالة، أي: حزائق، قالوا: ((ضِغْثٌ على إبَالَةٍ))[113]، أي: حزمة كبيرة، شبهت حزائق الطير في نظامها الإبالة، وقيل: لا واحد له، وقيل: والإبالة بالكسر: الحزمة من الحطب، وفي المثل: ((ضِغْثٌ على إبَالَةٍ))، أي: بلية على أخرى كانت قبلها، ولا تقل إيبالة[114].

2- الأقوال:

وقد احتج ابن هشام بأقوال العرب وأشار إليها في حواشيه، وكان عدد هذهِ الأقوال التي استدل بها إحدى وعشرين قولًا.

وسار منهجه الذي استدل به بالأقوال في حواشيه على النحو الآتي:

1- يستشهد بالقول لإثبات القاعدة النحوية:

ومنه مجيء قوله تعالى: ﴿ سم صح ﴾ [البقرة: ٦١]، يقال: سَأل يَسْأَل، مثل: ذَهَبَ يَذْهَبُ، يدلو على الواو قولهم[115]: (هما يَتَسَاوَلَانِ)، وعلى الكسر في الماضي والفتح في المضارع، فقرئ (سِألتم) بالكسر[116]، وقال في إبدال الهمزة ألفًا[117]، كقول الشاعر[118]:

سَـــالَتْ هُـــذَيْلٌ رَسُـــولَ اللَّهِ فَاحِشَـــةً ضَـــلَّتْ هُـــذَيْلٌ بِمَـــا سَـــالَتْ وَلَـــمْ تُصِـــبْ

2- استشهد بالقول لبيان المعنى:

ومن ذلك مجيء قوله تعالى: ﴿ ما مم نر ﴾ [القارعة: ٩]، نحو قولهم في الدعاء بالهلكة (هوت أُمه)، أي: سقط وهلك، فهوت أمه حزنًا وثكلًا، فكأنه قيل: فقد هلك[119].

3- ينسب الأقوال غالبًا إلى المفسرين والنحاة:

وذلك ما جاء في قوله: ﴿ نى ﴾ [الفيل: ٣]، مجتمعة، أو متتابعة، أو مختلفة، قال النحاس: ((حقيقة المعنى جماعات عظام[120]، من قولهم: "فلان يؤبل على فلان" أي: يعظم عليه ويكثر))[121].

وقال الأخفش[122]: ((يقال: جاءت الخيلُ أَبَابِيلَ، أي: زقًا وقطعًا، ويجيء هذا في معنى التكثير ولا واحد له، وجاء في الصحاح: إبَّوُل كعِجَّولٍ، وقيل: إبِّيل كَسِكِّين، وقيل: إيَّاك، وقال الجوهري: ((ولم أجد العرب تعرف له واحدًا))[123].

4- يردف القول أحيانًا بالشاهد الشعري:

فمن ذلك حديثه عن معنى قوله تعالى: ﴿ كي ﴾ [الحديد: ١٤] فهي ما من تعني النفس، أي: طعمها، أو بمعنى الأكاذيب من قول بعضهم لمن حدث: ((أهذا الشيء رويته أم تمنيته))، أي: اختلقته[124]، وكقول الشاعر[125]:

تمنـــــى كتـــــاب الله أوّل ليلـــــة وآخـــــره لا فـــــي حمـــــام المقـــــادر

5- نرى ابن هشام في حواشيه عند ذكره للأقوال لا يصرح بها وإنما يشير إليها عن طريقبعض المصطلحات، وهي: (من قولهم)[126]، (قول بعضهم)[127]، و(قولهم)[128]، (إنهم يقولون)[129]، (في

قولهم)[130]، (قولهم)[131]، (نحو قولهم)[132]، (يقال)[133]، (مثل)[134]، (قالوا)[135]، مما نحو ذلك: قول بعضهم "بستان فلان حوله بساتون"، من قولهم "جد في عيني"، قالوا: "خرج القوم بآيتهم"[136].

ونلحظ عليه في بعض الأحيان يشير إلى القول في الحاشية فيقول هذا قول للعرب، وأحيانًا يذكر القول بدون أن يسبقه مصطلح يدل على أنه قول وورد ذلك ثلاث مرات في الحواشي.

3- لغات العرب:

إن اللغات العربية تتميز بأهمية كبيرة إذ يؤتى بها للاستدلال على القواعد اللغوية والنحوية التي عُني بها العلماء عناية فائقة، وذكر السيوطي (ت:911ه)، أن قريشًا كانت ((أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا وأبينها إبانة كما في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي وعنهم أخذَ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه عليهم أتُكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم..."[137].

أما موقف ابن هشام من الاستشهاد بلغات العرب فإنَّه اهتم بها في حواشيه على الرغم من قلتها.

وسار منهجه الذي استدل به بلغات العرب في حواشيه على النحو الآتي:

1- **لغة الحجاز**: استشهد بها في ثلاثة مواضع[138]، فمن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿**ٱبم** ﴾ [البقرة: ٢٦]، قرأتها قريش وعامة العرب بياءين وهي لغة أهل الحجاز[139].

ووردت أيضًا في قراءة[140]، قوله تعالى: ﴿**ٱ مى** ﴾ [الحجر: ٢]، تقرأ بالتخفيف والتشديد وهي قراءة لغة الحجاز.

2- **لغة بني عامر**: ذكرها في حديثه عن قراءة قوله: ﴿**ٱ يم** ﴾ [البقرة: ٦١]، وهي لغة بني عامر[141]، تقرأ بكسر العين لالتقاء الساكنين يجرون المعتل مجرى الصحيح ولا يراعون المحذوف، وقيل: هو على معنى الدعاء على تقدير حذف[142].

3- **لغة تميم**: استدل بها في أربعة مواضع، وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**ٱ ئج ئح ئخ** ﴾ [مريم: ٨٧]، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، فابن هشام قال لا يصح ذلك إلا على وجه الاتصال، اللهم إلا على لغة بني تميم[143].

وذكر أيضًا في قراءة قوله تعالى: ﴿**ٱبم** ﴾ [البقرة: ٢٦]، قرئ[144] في الشاذ (يستحي) بياء واحدة وهي لغة تميمية[145].

الخاتمة والنتائج:

1- إن ابن هشام الأنصاري عني عناية كبيرة بالسماع، ومن أبرز الأدلة السماعية التي أشار إليها واستدل بها، هي الآيات القرآنية لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول الموثوق بفصاحته وإعجاز لفظه، والأصل الذي ترتكز عليه أصول الاستشهاد الأخرى، فمنهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية، أن يذكر الجزء الذي فيه الشاهد فقط، وكان نادرًا ما يتمم الآية.

2- استشهد ابن هشام في حواشيه بالقراءات القرآنية وذلك لإثبات القواعد اللغوية، وأما للرد على النحاة فكان ينسب القراءة إلى أصحابها وقد لا ينسبها.

3- استشهاده بالحديث الشريف لأنه الأصل الثاني الذي استشهد به بعد القرآن الكريم واستدل به في حواشيه لإثبات القواعد ولبيان معنى.

4- إن منهج ابن هشام في حواشيه بكلام العرب شعرًا ونثرًا، عند استشهاده بالشعر يذكر كلمة، أو كلمتين، أو صدر البيت أو عجزه، أو البيت كاملًا، وقد ينسب الشعر لقائله، وغالبًا لا ينسبه، وقد يستطرد إلى ذكر بيت أو بيتين، ومنهجه في الاستشهاد بالنثر نراهُ أهمل نسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها، وأبهم أحيانًا في النقل، كقوله: عصري، جماعة، بعضهم، المحققون، بعض العصريين.

المراجع

(1) صحيح البخاري: 104/8.
(2) العين: 348/1.
(3) مقاييس اللغة: 102/3.
(4) لسان العرب: مادة (سمع): 162/8.
(5) الإغراب في جدل الإعراب: 45، ولمع الأدلة في أصول النحو: 81.
(6) الاقتراح في أصول النحو: 48.
(7) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 129.
(8) المصدر نفسه: 134.
(9) معاني القرآن للفراء: 14/1.
(10) معاني القرآن وإعرابه: 131/2.
(11) يُنظر: أسفار الفصيح: 226/1.
(12) المفردات في غريب القرآن: 55.
(13) اللمحة في شرح الملحة: 55/1.
(14) البرهان في علوم القرآن: 318.
(15) الشواهد والاستشهاد في النحو: 200.
(16) المصدر نفسه: 201، والقرآن الكريم وأثره الدراسات النحوية: 329.
(17) يُنظر: حواشي ابن هشام: 259.
(18) حواشي ابن هشام: 240.
(19) يُنظر: السبعة في القراءات: 367، وإعراب القراءات لابن خالويه: 346/1، وشرح طيبة النشر لابن الجزري: 260.
(20) يُنظر: حواشي ابن هشام: 86.
(21) يُنظر: المصدر نفسه: 212.
(22) يُنظر: حواشي ابن هشام: 416.
(23) يُنظر: حواشي ابن هشام: 325، ويُنظر: المحتسب: 304/2.
(24) يُنظر: حواشي ابن هشام: 238، 286.
(25) يُنظر: المصدر نفسه: 243.
(26) المصدر نفسه: 298-387.
(27) البيت للمتنبي، ديوانه: ، و129يُنظر: حواشي ابن هشام: 253.
(28) البيت للعجاج، ديوانه: 5، ويُنظر: حواشي ابن هشام: 335.
(29) البيت للفرزدق، ديوان الفرزدق بشرح الصاوي: 354/2.
(30) حواشي ابن هشام: 152-153.
(31) المصدر نفسه: 308.
(32) يُنظر: لسان العرب: مادة قرأ: 128/1-131، والقاموس المحيط: 49.
(33) البرهان في علوم القرآن: 318/1.
(34) منجد المقرئين:9، وأثر القرآن والقراءات في النحو العربي: 309.
(35) النشر في القراءات العشر: 10/1.
(36) النشر في القراءات العشر: 13/1، والحجة للقراءات السبعة: 12، والإتقان في علوم القرآن: 258.
(37) إتحاف فضلاء البشر: 6.
(38) يُنظر: الكتاب: 148/1.
(39) يُنظر: خزانة الأدب: 4/1.
(40) يُنظر: حواشي ابن هشام: 135.
(41) المصدر نفسه: 257، 286، 326.
(42) يُنظر: حواشي ابن هشام: 367، قراءة الكوفيين، يُنظر: معاني القراءات: 32/2، والحجة للقراء السبعة: 323/5.
(43) يُنظر: حواشي ابن هشام: 320، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب: الحجة للقراء السبعة: 230/6.

(44) يُنظر: حواشي ابن هشام: 323، والمحتسب: 303/2.
(45) يُنظر: حواشي ابن هشام: 279، ويُنظر: المحتسب: 244/2.
(46) يُنظر: حواشي ابن هشام: 270،، ومعاني القراءات: 218/2، والحجة للقراء السبعة: 348/5، وحجة القراءات: 513.
(47) يُنظر: حواشي ابن هشام: 360، ويُنظر: المبسوط في القراءات العشر: 455، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه: 42/2، وحجة القراءات: 739.
(48) يُنظر: حواشي ابن هشام: 156، ويُنظر: البحر المحيط: 405/1، وتفسير القرطبي: 432/1.
(49) يُنظر: حواشي ابن هشام: 114، ويُنظر: إعراب القراءات السبع: 75/1.
(50) لسان العرب: 131/2.
(51) الكليات: 370.
(52) يُنظر: في أصول النحو: 46-47.
(53) الشواهد والاستشهاد في النحو: 297.
(54) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: 5.
(55) يُنظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: 301.
(56) المصدر نفسه: 305.
(57) يُنظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: 308.
(58) يُنظر: حواشي ابن هشام: 67.
(59) يُنظر: المصدر نفسه: 67-68.
(60) يُنظر: المصدر نفسه: 68.
(61) يُنظر: المصدر نفسه: 135، 246، 316، 390، 407.
(62) يُنظر: المصدر نفسه: 258.
(63) يُنظر: المصدر نفسه: 318، 326.
(64) يُنظر: المصدر نفسه: 332.
(65) يُنظر: المصدر نفسه: 396-397.
(66) يُنظر: المصدر نفسه: 402.
(67) يُنظر: المصدر نفسه: 67، ويُنظر: صحيح مسلم: 296/1.
(68) يُنظر: المصدر نفسه: 316، ويُنظر: شرح سنن أبي داود: 640/7.
(69) يُنظر: المصدر نفسه: 402، وصحيح البخاري: 184/3، وصحيح مسلم: 1324/3.
(70) يُنظر: حواشي ابن هشام: 326.
(71) الحديث لصحيح البخاري، باب غيرة النساء ووجدهن: 36/7، ويُنظر: صحيح مسلم، باب في فضل عائشة (رضي الله عنها): 1890/4.
(72) جزء من حديث القنوت، يُنظر: المراسيل: 118، والسنن الكبرى: 154/4.
(73) يُنظر: حواشي ابن هشام: 58.
(74) الحديث أخرجه البخاري، باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم: 943، ويُنظر: صحيح مسلم: باب تحريم بيع الحاضر للباد: 1157/3.
(75) حواشي ابن هشام: 135.
(76) يُنظر: حواشي ابن هشام: 298-299.
(77) الحديث في صحيح البخاري، باب الخيل، معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: 28/4، ويُنظر: صحيح مسلم: 1493/3.
(78) يُنظر: حواشي ابن هشام: 317-318.
(79) الحديث أخرجه الإمام أحمد: 599/29، وسنن أبي داود: 454/2.
(80) صحيح البخاري: 17/4.

(81) صحيح البخاري، باب فضل رباط يوم في سبيل الله: 35/4.

(82) يُنظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 77، وأصول النحو العربي: 57.

(83) يُنظر: الاقتراح في أصول النحو: 47.

(84) يُنظر: طبقات فحول الشعراء: 24/1، 27.

(85) الصاحبي في فقه اللغة: 212.

(86) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 20/1.

(87) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 113/1.

(88) يُنظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 106.

(89) يُنظر: الاقتراح في أصول النحو: 59.

(90) يُنظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 109.

(91) يُنظر: حواشي ابن هشام: 182.

(92) ديوانه: 1857/3.

(93) المصدر نفسه: 86.

(94) البيت لعمرو بن معدي كرب، ديوانه: 149، تمامه: وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلِ.

(95) يُنظر: حواشي ابن هشام: 131.

(96) البيت لمنظور بن حبة الأسدي: تمامه: مال إلى أرطاة حِقْف فاضطجع، يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: 367/4.

(97) يُنظر: حواشي ابن هشام: 283، ويُنظر: السبعة في القراءات: 535-536، وحجة القراءات: 594.

(98) البيت لأبي الغول الطهوي، تمامه: ولا يَجْزُون مِنْ غِلَظٍ بِلِيْنِ، يُنظر: الصحاح: (س،و،أ): 56/1، ولسان العرب (س، وأ):96/1، وشرح المفصل: 136/4.

(99) حواشي ابن هشام: 115.

(100) البيتان للطيفة الحدانية في بلاغات النساء: 196، وأخبار النساء، لابن الجوزي: 131، ونهاية الإرب: 242/3، والمستطرف: 213، والتذكرة الحمدونية: 29/3، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: 161.

(101) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 20/1.

(102) يُنظر: دراسات في كتاب سيبويه: 80.

(103) المقتضب: 325/3.

(104) مجمع الأمثال للميداني: 1/1.

(105) المزهر في علوم اللغة: 374/1.

(106) يُنظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: 30-31.

(107) يُنظر: حواشي ابن هشام: 244.

(108) يُنظر: الأمثال لأبي عبيد: 268، والأصول: 269/1، وجمهرة الأمثال: 193/2.

(109) شرح المفصل لابن يعيش: 219/1.

(110) يُنظر: جمهرة الأمثال: 485/1، ومجمع الأمثال: 308/1.

(111) حواشي ابن هشام: 374.

(112) الكتاب: 392/1.

(113) يُنظر: الأمثال لأبي عبيد: 264، وجمهرة الأمثال: 6/2، ومجمع الأمثال: 419/1.

(114) يُنظر: حواشي ابن هشام: 414.

(115) المحتسب: 177/2.

(116) وهي قراءة يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، يُنظر: المحتسب: 89/1.

(117) يُنظر: حواشي ابن هشام: 16.

(118) البيت لحسان بن ثابت، ديوانه: 34، ويُنظر: المقتضب: 167/1، وشرح المفصل لابن يعيش: 159/3.

(119) يُنظر: حواشي ابن هشام: 408.

(120) المصدر نفسه: 414.

(121) مقاييس اللغة: 41/1.

(122) معاني القرآن: 582/2.

(123) الصحاح: مادة ابل: 1618/4.

(124) حواشي ابن هشام: 186.

(125) البيت لكعب بن مالك، ديوانه: 294.

(126) حواشي ابن هشام: 113، 358، 338، 387، 414.

(127) المصدر نفسه: 199، 186.

(128) المصدر نفسه: 383.

(129) المصدر نفسه: 172.

(130) المصدر نفسه: 141.

(131) المصدر نفسه: 64، 66، 160.

(132) المصدر نفسه: 259، 408.

(133) المصدر نفسه: 364، 415.

(134) المصدر نفسه: 354.

(135) المصدر نفسه: 338.

(136) المصدر نفسه: 199، 338.

(137) المزهر في علوم اللغة: 167/1، ويُنظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 77.

(138) حواشي ابن هشام: 114، ويُنظر: معاني القرآن للأخفش: 59/1.

(139) زهي قراءة ابن كثير قرأها بياء واحدة (يستحي)، وقرأ الباقون وابن كثير بياءين، يُنظر: إعراب القراءات السبع: 75/1.

(140) حواشي ابن هشام: 237.

(141) حواشي ابن هشام: 156، ويُنظر: البحر المحيط: 405/1.

(142) يُنظر: تفسير القرطبي: 423/1.

(143) يُنظر: حواشي ابن هشام: 261.

(144) وهي قراءة ابن كثير ومجاهد وابن محيصن ويعقوب، ويُنظر: إعراب القراءات لابن خالويه: 57/1.

(145) حواشي ابن هشام: 114.

المصادر والمراجع:

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين ابن البنا الدمياني (ت:1117ه)،تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م.
2- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية، الكويت.
3- أخبار النساء: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت:597ه)، تح: د. نزاء ضياء، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1982م.
4- أسفار الفصيح: أبو سهل محمد بن علي الهروي النحوي (ت:433ه)، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشماش أصل الكتاب، رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1470ه، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط1، 01420ه.
5- إعراب القراءات السبع وعللها: لابن خالويه (ت:370ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1394ه-1974م.
6- الإغراب في جدول الإعراب لأبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري (ت:577ه)، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، 1957م.
7- الاقتراح في أصول النحو: لجلال الدين السيوطي (ت:911ه)، تح: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم عليه، علاء الدين عطية، دار البيروتي، ط2، 1427ه02006م.
8- الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:224ه)، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1400ه-1980م.
9- البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
10- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي (ت:745ه)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420ه.
11- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي (ت:194ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376ه-1957م.
12- بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور (ت:280ه)، شرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1326ه-1908م.
13- التذكرة الحمدونية: لأبي المعالي بهاء الدين بن حمدون البغدادي (ت:562ه)، دار صادر، بيروت، ط1، 1417ه.
14- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384ه-1964م.
15- جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت:395ه)، دار الفكر- بيروت.
16- الحجة القراء السبعة: لأبي علي الفارسي (ت:377ه)، تح: بدر الدين قهوجي بشير جويجابي، دار المأمون للتراث- دمشق، ط2، 1413ه-1993م.
17- حجة القراءات: لأبي زرعة ابن زنجلة (ت: 403ه)، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
18- الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه (ت:370ه)، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401ه.
19- حواشي ابن هشام الانصاري على التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري: لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت:761ه)، تح: إسماعيل أحمد حامد أحمد، تقديم: عبد الفتاح محمد حبيب، القاهرة، المكتبة العمرية، دار الذخائر، ط1، 1444ه-2023م.
20- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:1093ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418ه-1997م.
21- الخصائص: لابن جني (ت:392ه)، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط5، 2010م.
22- دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، الكويت وكالة، المطبوعات، 1980م.
23- ديوان الفرزدق: بشرح عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
24- ديوان حسان بن ثابت: لحسان بن ثابت، تح: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، ط2، 1414ه-1994م.
25- ديوان ذي الرمة شرح الباهلي: لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت:231ه)، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1402ه-1982م.
26- ديوان رؤية بن العجاج: رواية: عبد الملك بن قريب الأصمعي: تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، 1416ه-1995م.
27- ديوان كعب بن مالك، تح: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، 1966م.

28- السبعة في القراءات: لابن مجاهد البغدادي (ت:324ه)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400ه.
29- ديوان المتنبي: تح: شهاب الدين أبو عمر، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، 1433ه-1995م.
30- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:458ه)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر، ط1، 1432ه-2011م.
31- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: د.خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت: 1394ه-1974م.
32- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، مكتبة الأهلية، بيروت، ط1، 1352ه-1934م.
33- شرح سنن أبي داود: لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدس الرملي الشافعي (ت:844ه)، تح: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي، وتحقيق التراث، الفيوم، جمهورية مصر العربية، ط1، 1437ه-2016م.
34- شرح طيبة النشر في القراءات: لابن الجزري (ت:833ه)، تح: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420ه-2000م.
35- شرح المفصل: لابن يعيش (ت:643ه) قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422ه-2001م.
36- شعر عمرو بن معدي يكرب الزبيدي: تح: مطاع الطربيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1405ه-1985م.
37- الشواهد والاستشهاد في النحو: عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة الزهراء، بغداد، ط1، 1396ه-1976م.
38- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت:395ه)، منشورات: محمد علي بيضون، ط1، 1418ه-1997م.
39- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:256ه)، ط السلطانية، المطبعة الأميرية، بولاق، 1311ه، وطبعه بترتيب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م.
40- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت:261ه)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1374ه-1955م.
41- طبقات فحول الشعراء: لمحمد سلام الجمحي (ت:232ه)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
42- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني (ت:463ه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط5، 1401ه-1981م.
43- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت:170ه) تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
44- في أصول النحو: لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، 1407ه-1987م.
45- القاموس المحيط: للفيروزأبادي (ت:817ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1426ه-2005م.
46- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط2، 1978م.
47- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق، عمان، 1997م.
48- الكتاب: كتاب سيبويه (ت:180ه)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط5، 1305ه-2009م.
49- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء الكفوي (ت:1094ه)، تح: عدنان درويش –محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م.
50- لسان العرب: لابن منظور (ت:711ه)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.
51- اللمحة في شرح الملحة: لابن الصائغ محمد بن حسن بن أبي ببكر الجذامي، أبو عبد الله شمس الدين (ت:720ه)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424ه-2004م.
52- لمع الأدلة في أصول النحو: لابن الأنباري (ت:577ه)، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، 1957م.
53- مجمع الأمثال: للميداني (ت: 518ه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
54- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:392ه)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420ه-1999م.
55- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد بن عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت:542ه)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه.

56- المراسيل: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:275ه)،تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408ه.
57- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة، 1958م.
58- المسبوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت:381ه)، تح: سبيع حمزة صاعيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م.
59- المستطرف في طل فن مستظرف: لأبي الفتح الأبشيهي (ت:852ه)، عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1419ه.
60- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:241ه): تح: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م.
61- معاني القراءات: لأبي منصور الأزهري (ت:370ه)، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط1، 1412ه-1991م.
62- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج (ت:311ه)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه-1988م.
63- معاني القرآن: للأخفش الأوسط (ت:215ه)، تح: د. هدى محمود قراعة.
64- معاني القرآن: للفراء، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:207ه)، تح: محمد علي النجار وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1.
65- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت:502ه)، تح: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط1، 1412ه.
66- مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس الرازي (ت:395ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399ه-1979م.
67- المقتضب: صنعهُ أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:285ه)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1430ه-2013م.
68- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833ه)، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه-1999م.
69- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: د. خديجة الحديثة، دار الرشيد- العراق، 1981م.
70- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (ت:833ه)، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
71- نهاية الإرب في فنون الأدب: لشهاب الدين النويري (ت:733ه)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423ه.